

تاج العروس من جواهر القاموس

وكذا قَيْسُ بنُ الْمُحَسَّرِ الكِنَانِيُّ الشَّاعِرُ الصَّحَابِيُّ فَإِنَّهُ بكَسْرٍ
السَّيْنِ الْمُشَدَّدَةِ . وقيل : المُسَحَّرُ وقيل المُسَخَّرُ أقوال . وتَحَسَّرَ الرَّجُلُ
: تَلَاهَهُ . ولا يَخْفَى أَنَّهُ لو قالَ عند ذِكْرِ الحَسْرَةِ وتَحَسَّرَ : تَلَاهَهُ فَ
كان أجمَعُ للأقوالِ وأدْسَنَ في التَّصْرِيفِ والجَمْعِ مع أَنه خَالَفَ الأئمَّةَ في
تَعْبِيرِهِ فَإِنَّهُمْ فسَّروا الحَسْرَةَ والحَسْرَ والحَسْرانَ بالنِّدَامَةِ على
أمرٍ فَاتَتْه والتَّحَسُّيرُ بالتَّلاهِفِ . ففي كلامه تَأْمَلْ مَنْ وُجُوهِ . تَحَسَّرَ
وَبَرَّ البَعِيرَ والذي في أُصُولِ اللُّغَةِ : وتَحَسَّرَ الوَبْرُ عن البَعِيرِ
والشَّاعِرُ عن الحِمَارِ إذا سَقَطَ . واقْتَصَرُوا على ذلك . ومنه قولُ الشَّاعِرِ :
تَحَسَّرتْ عِقَّةٌ عنهُ فَأَنْسَلَهَا ... واجْتَابَ أُخْرَى جَدِيداً بَعْدَ مَا
ابْتَقَلَا وفي الأساسِ : وتَحَسَّرَ الطَّيْرُ : أَسْقَطَ ريشَه . وزاد المُصَنِّفُ
قولَه مِنَ الإِعْيَاءِ . وليس بقَيْدٍ لازِمٍ فَإِنَّ السَّقْوَطَ قد يَكُونُ في
البَعِيرِ من الأمراضِ إلاَّ أن يُقالَ : إن الإِعْيَاءَ أعمُّ . تَحَسَّرتْ الجاريةُ وكذا
النِّاقَةُ إذا صارَ لِحْمُهَا في مَوَاضِعِهِ . قال لَيْدِيٌّ :
فإذا تَغَالَى لِحْمُهَا وتَحَسَّرتْ ... وتَقَطَّعتْ بَعْدَ الكَلالِ خِدامُهَا
قال الأزهريُّ : تَحَسَّرتْ البَعِيرُ إذا سَمَّ نَهَ الرَّبَّ بَيْعُ حَتَّى كَثُرَ شَحْمُهَا
وَتَمَكَّ سَنَامُهَا أي طَالَ وارِ تَفَاعَ وتَرَوَّسى واكْتَنَزَتْ ثمَّ رُكِبَ أَيَّاماً
فَذَهَبَ رَهْلُ لِحْمِهَا واشتَدَّ بَعْدَ ما تَزَيَّمتْ مِنْهُ أي اشتدَّ اكْتِنازُهَا
في مَوَاضِعِهِ فقد تَحَسَّرتْ ومما يُسْتَدْرَكُ عليه : الحُسَّرتُ كسُكَّرَهم
الرَّجَّالَةُ في الحَرْبِ لأنَّهم يَحْسِرُونَ عن أَيديهم وأرْجُلِهِم أو لأنَّه لا
دُرُوعَ عَلايِهِم ولا بِيضَ . ومنه حَدِيثُ فَتْحِ مَكَّةَ " أنَّ أبا عُبَيْدَةَ
كان يَوْمَ الفَتْحِ على الحُسَّرتِ " . ورجل حاسِرٌ : لا عِمَامَةَ على رَأْسِهِ .
وامرأةٌ حاسِرٌ بغيرها إذا حَسَّرتْ عنها ثِيابِهَا .
وفي حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : " وسئلتُ عن امرأةٍ طَلَّقَها زَوْجُهَا
وتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَتَحَسَّرتْ بَيْنَ يَدَيْهِ " أي قَعَدَتْ حاسِرَةً مكشوفةً
الوَجْهَ . وقال ابنُ سَيِّدِهِ : امرأةٌ حاسِرٌ : حَسَّرتْ عنها دِرْعُهَا . وكُلُّ
مَكشُوفَةٍ الرَّأْسِ والذِّراعَيْنِ حاسِرٌ . والجمع حُسَّرتُ وحَوَّاسِرُ . قال أبو
ذُؤَيْبٍ :

وقامَ بِنَدَاتِي بِالنِّعَالِ حَوَاسِرًا ... فَأَلْمَقْنَ وَقَعِ السَّيِّئَاتِ تَحْتَ
الْقَلَائِدِ وَحَسَرَاتِ الرِّيحِ السَّحَابِ حَسْرًا وَهُوَ مَجَازٌ . وَحَسَرَاتِ الدَّابَّةِ
وَحَسْرَهَا السَّيْرُ حَسْرًا وَحُسُورًا وَأَحْسَرَهَا وَحَسَّرَهَا : أَتْعِبَهَا . قَالَ :

إِلَّا كَمُعْرِضِ الْمُحَسَّرِ بِكَرِهٍ ... عَمْدًا يُسَيِّدُنِي عَلَي الطُّلْمِ أَرَادَ
حَسْرًا وَحَاسِرَةً كَحَسِيرٍ . وَأَحْسَرَ الْقَوْمُ : نَزَلَ بِهِمِ الْحَسْرُ . وَقَالَ أَبُو
الْهَيْثَمِ : حَسَرَتِ الدَّابَّةُ حَسْرًا إِذَا تَعَبَتِ حَتَّى تُنْقَى . وَفِي حَدِيثِ
جَرِيرٍ " لَا يَحْسِرُ صَاحِبُهَا أَي لَا يَتَّعِبُ سَائِقُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ " حَسَرَ أَخِي
فَرَسًا لَهُ بَعَيْنٌ التَّمْرُ وَهُوَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . وَحَسَرَ الْعَيْنَ
بُعْدًا حَدِّقَتْهُ إِلَيْهِ أَوْ خَفَاؤُهُ يَحْسُرُهَا أَكَلَهَا قَالَ رُوْبَةَ :
" يَحْسُرُ طَرْفَ عَيْنِهِ فَضَاؤُهُ "